

المجلة

بجدة (السيرة الذاتية والفنون)

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المستول

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - مابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

برل الاشتراك عن ستة

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نحن هذا العدد ٢٠ مليا

الاعوانات

يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٩٦٥ القاهرة في يوم الاثنين ٢ ربيع الآخر سنة ١٣٧١ - ٣١ ديسمبر سنة ١٩٥١ - السنة التاسعة عشرة

اللغة العربية في العالم الإسلامي

مهداة إلى وزارة المعارف المصرية

للأستاذ سيد قطب

العربية ، كما يمكن للمرب أن يقرأوا شيئا مما يصدر في باكستان
باللغة العربية

ومثل هذا يقال عن أندونيسيا ، وعن إيران ، وعن تركيا
(ومعذرة عن ذكر تركيا في سياق الحديث عن العالم
الإسلامي .. فإنا أعني الشعب التركي وهو يرى من خبرائ
حكومته وآثامها)

وإنه ليس من أن أعرف أن مهدها لتعلم اللغة العربية قد افتتح
في باكستان ، وإن كانت معلوماني منه لا تزال ناقصة . وأنا
بسييل استكمالها ، وتقديم كل ما يمكنني تقديمه من الجهد في هذا
السييل .. وإن كنت أعرف مع الأسف أن وزارة المعارف المصرية
لم تساهم إلى اليوم أية مساهمة في هذا الموضوع الخطير

إن تعميم دراسة اللغة العربية في مدارس باكستان
وأندونيسيا كلفة ثمانية تأخذ وضع اللغة الإنجليزية في مدارسنا
المصرية .. هو حدث تاريخي هام في تاريخ الشرق ، وتاريخ
العالم الإسلامي . بل ربما كان أخطر حدث في تاريخ الإسلام
الحديث ؛ لأن نتائجه في أوضاع الشرق ، بل في أوضاع العالم
ستتجاوز بعد فترة وجيزة نتائج أي حدث عالمي في تاريخ
العالم الحديث

إن مناه إضافة مقوم قوى إلى مقومات الوحدة في العالم
الإسلامي ، مقوم وحدة اللغة والقوام إلى مقومات الوحدة الجغرافية
والاقتصادية والمسكرية والدينية .. وهذا القوم الجديد هو الذي

فرحت لذلك القرار الذي اتخذته المؤتمر الإسلامي في كراتشي
بأن تكون اللغة العربية لغة دولية في العالم الإسلامي ، بتفاهمها
الدول الإسلامية في مكانياتها الرسمية ، بتفاهم بها المسلمون
حيثما التقوا في مكان ...

إن هذا القرار خطوة قيمة في سييل الوحدة الإسلامية التي
أصبحت اليوم حقيقة واقعة ، لا ينقصها إلا التنظيم العملي . وهذا
القرار هو خطوة في سييل هذا التنظيم العملي

ولقد قلت لمادة سفير الباكستان في مصر الحاج عبد الستار
سيت في لقاء لنا في العام الماضي : إن باكستان لن تؤدي دورها
الضخم الذي عك أدائه للعالم الإسلامي إلا يوم أن توجد
وحدة لغوية بينها وبين الأمة العربية المسلمة . وليس من
الضروري في هذه المرحلة أن تتخذ باكستان اللغة العربية لغة
رسمية لها ؛ فإنه يكفي أن يتم تعليم اللغة العربية كلفة ثانية ؛
وبذلك يمكن التفاهم بهذه اللغة بين الحكومات والشعوب
والأفراد . ويمكن لأهل باكستان أن يقرأوا الصحف والكتب

من غير شك أنك إنشاء معاهد لتخريج معلمين للغة العربية في هذين البلدين . وستجد الكثيرين من أهل باكستان وأهل أندونيسيا يلتحقون بهذه المعاهد لو أنشأها هناك . وستجد من أهل البلاد من يصلحون أسانذة لهذه المعاهد بمعاونة بعض زملائهم من مصر والعالم العربي . ووظيفة هذه المعاهد هي تخريج أفواج من المدرسين المستعدين لأن يقوموا بدورهم بتدريس اللغة العربية في مدارس بلادهم . فانا أعرف أن عقبة عدم وجود الكفاية من المدرسين عقبة حقيقية في طريق تقرير اللغة العربية في مدارس باكستان بالذات ، أو مدارس بعض ولاياتها الراقية منذ اليوم في تقرير اللغة العربية

نعم إنني أعرف أن لمالي الدكتور طه حسين بأشأ آراء قديمة تضمنها كتابه : « مستقبل الثقافة في مصر » من شأنها أن تجعل اهتمامه بربط مصر بأهم البحر الأبيض أشد من ربطها بالبلاد الشرقية كباكستان وأندونيسيا ؛ لأن الصلة التي تربطها بمقليات البحر الأبيض — على الرغم من اختلاف الأديان والمصالح القومية — أقوى من الصلة التي تربطها بمقليات هذا الشرق ولو أحمد الدين

ولكن هذه الآراء قد كتبت منذ خمسة عشر عاما . وإنني لأحسب أن أشياء كثيرة قد جدت في الأفق ، وأن هذه الأشياء كفيلة بأن تبرز حقائق جديدة ، وتناصر في الموقف جديدة ، وأن هذا كله كفيل بتغيير رأي الدكتور طه بلשא ؛ لأن الحاجة الماسة إلى قيام كتلة إسلامية ، وإلى وحدة العالم الإسلامي ، ذات أثر حاسم في تقرب ما بين أجزائه ، وفي استكمال أسباب الوحدة العقائدية التي كان يرى أنها غير محققة إلا في دول البحر الأبيض

إن دول البحر الأبيض اليوم تنقسم إلى معسكرين متعاديين متباغضين : معسكر المستعمرين ، ومعسكر الشعوب التي تطالب بحرياتها . وسيظل كلاهما ينكر الآخر . وسقطت المداواة والقبضاء قاعة بينهما أبدا ؛ لأن مصالحهما متناقضة متباغضة

وعلى الخلد من ذلك موقف شعوب العالم الإسلامي كله . تلك للشعوب التي تجمعها المصلحة القومية ، وتجمعها روابط أخرى قوية : روابط تاريخية وجغرافية واقتصادية ودينية ، ولا

يبح الفرصة لتقارب مناهج التعليم ، ومناهج التفكير ، كما يتيح الفرصة لتبادل الأفكار والمؤلفات والأسانذة والطلاب . . . ويتميز بمختصر لاستكمال عناصر الوحدة التي أصبحت اليوم ضرورة حياة بالقياس إلى تلك الكتلة الإسلامية كلها ، لا مجرد رغبة نابعة من عقيدة التدينين في هذه البلاد

إن الموقف الديامي والمكرب لهذه الكتلة الإسلامية يحتم اليوم أن تقوم فيما بينها وحدة كاملة ، لكي يكون لها وزن في الضمار الدولي ، ولكي تستطيع تحقيق الأهداف المشتركة لجميع الشعوب النديجة فيها . وعوامل هذه الوحدة كلها قاعة لا تحتاج إلى غير التنظيم ، فيما دعا عامل اللغة والتغام . وهذا ما يجب توفيره من هذا الطريق الذي اقترحته على سمادة سفير باكستان في العام الماضي

وما من شك أن وزارة المعارف المصرية أنك التي الكثير في هذا الضمار . وما من شك أن تحقيق مثل هذا الهدف الضخم أكبر قيمة بما لا يقاس من إنشاء تلك المعاهد الثقافية في لندن ومديرد وطنجة والجزائر أيضا . . فانا أعرف أن معهدنا الثقافي في لندن مثلا ما يزيد على أن يعلم اللغة العربية لبضمة عشر يهوديا معظمهم قد اشتغلوا فيما بعد جواسيس على العرب في حرب فلسطين ، وبضمة عشر إنجليزيا ممن يمدون أنفسهم لخدمة الاستثمار الإنجليزي في الشرق العربي ؛ وهذه المهمة تستغرق جهود رجل مصري مثقف كالدكتور عبد العزيز عتيق . كم كانت إحدى كليات الجامعات المصرية في حاجة إليه هنا لاستكمال أسانذتها !

ولو أنشئ معهد ثقافي مصري في باكستان ومثله في أندونيسيا لاستطاع من غير شك أن يؤدي للثقافة الإسلامية ، وللعالم الإسلامي من الخدمات أضاف ما يؤدي معهد في لندن أو في مديرد ، أو حتى في طنجة والجزائر ؛ لأن انضمام كتلتين ضخمتين إلى نهر الثقافة العربية ، واستكمال أسباب الوحدة بين العالم العربي وبقية العالم الإسلامي . . يساويان بلا شك شيئا كثيرا ، لليوم والند ، وللحياة والاقتصاد ، وللأهداف القومية العليا في المستقبل القريب والمستقبل البعيد

على أن إنشاء المعاهد الثقافية ليس إلا مثلا لما أنك وزارة المعارف المصرية الهوض به في باكستان وأندونيسيا ؛ فإنها